في امتلاء ماء يعني انهم لم يدخلوا الالف واللام في طبت به نفسا ونحوه
المازني يرى وهو القياس في التمييز ما يراد في الحال من التقديم اذ الكان
العامل فعلا فيقول شحما تفقأ وعرقا تصبب وانشد ابو عثمان
للمخبل في تقديم التمييز
اتهجر ليلى للفراق حبيبها ... وما كان نفسا بالفراق تطيب
قال ابو اسحاق الرواية وما كان نفسي

هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والايجاز والاختصار

ومن ذلك ان تقول على قول السائل كم صيد عليه وكم غير ظرف لما
ذكرت لك من الاتساع والايجاز فتقول صيد عليه يومان
وانما المعنى صيد عليه الوحش في يومين ولكنه اتسع واختصر وكذلك
ايضا وضع السائل كم غير ظرف ومن ذلك ايضا ان تقول كم ولدله فتقول
ستون عاما فالمعنى ولد له الاولاد وولد له الولد ستين عاما
ولكنه اتسع واوجز ومن ذلك ان تقول كم ضرب به سير عليه وكم غير
ظرف فيقول يوم الجمعة ويومان فكم ههنا بمنزلة ما صيد عليه وما
ولد له من الدهر والايام فليس كم ظرفا كما ان ما ليس بظرف ومن ذلك
ان تقول كم ضرب به فيقول ضرب به ضربتان وضرب به ضرب كثير
ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى جل ثناؤه
واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انما يريد اهل
القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الاهل لو كان
ههنا ومثله بل مكر الليل والنهار وانما المعنى بل مكركم في الليل والنهار

وقال

وقال عز وجل ولكن البر من آمن بالله وانما هو ولكن البر بر من آمن
بالله واليوم الآخر ومثله في الاتساع ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء فلم يثبت هو انما ينعق انما يشبه هو
بالمنعوق به وانما المعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق
به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والايجاز لعلم المخاطب
بالمعنى ومثل ذلك بنو فلان يطأهم الطريق يريد يطأ هم اهل
الطريق وقال صدنا قنوين وانما يريد صدنا بقنوين وصدنا وحش
قنوين وانما قنوان اسم ارض وفي السعة مثله انت اكرم علي من ان
اضربك وانت انكرمن ان تتركه انما تريد انت اكرم علي من صاحب
الضرب وانت انكرمن صاحب تركه لان قولك ان اضربك وان تتركه
هو الضرب والترك لان ان اسم واضربك وتتركه من صلته كما تقول
يسرني ان اضربك اي يسرني ضربك وليس تريد انت اكرم علي من
الضرب ولكن اكرم علي من صاحب الضرب ومن الذي اوقع به الضرب
قال الجعدي
كان غديرهم بجنوب سلمى ... نعام قاق في بلد قفار ... الغدير الصوة
ومن ذلك قول عامر بن طفيل
فلا بعينك ما تأوعوارضا ... ولا قبلن الخيل لابة ضرغد
انما اراد غدير نعام وقنا وعوارض انما ين يد بقنا ولكنه حذف
واوصل الفعل ومن ذلك قولهم اكلت ارض كذا وكذا واكلت بلد
كذا وكذا انما اراد اصاب من خيرها واكل من ذلك وشرب وهذا
في الكلام كثير منه ما قد مضى وهو اكثر من ان احصيه ومنه ما ستراه